الحمدُ للَّهِ حمدًا كثيرًا طيِّبًا مبارَكًا فيهِ مبارَكًا عليْهِ كما يحبُّ ربُّنا ويرضى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ–صلى اللهُ وَسَلَّمَ وبَارَكَ عليهِ وعلى آلِهِ وصحبِهِ–.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)، أَمَّا بَعْدُ: فيا إخواني الكرامُ:

إنَّ فَضْلَ اللهِ عَلَيْنَا وَإِحْسَانَهُ إِلَيْنَا لا يُعَدُّ ولا يُحْصَى، فَكَمْ شَمِلَنَا–سُبْحَانَهُ–بِكَرَمِهِ، وَأسبغَ علينا فَضْلَهُ وَنِعَمَهُ، (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً

وَبَاطِنَةً)، وَإِنَّ مِنْ أَجَلِّ نِعَمِ اللهِ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الأَمْنِ الَّتِي يَشْعُرُ مَعَهَا الفَرْدُ بِالطُّمَأْنِينَةِ، وَيَعْرِفُ حَقِيقَةَ السَّكِينَةِ، لِذَا امتَنَّ اللهُ–عَزَّ وَجَلَّ–عَلَى المُؤْمِنِينَ بِأَنْ رَزَقَهُمُ الأَمْنَ، وَهَيَّأَ لَهُمْ أَسْبَابَهُ، فَقَالَ–سُبْحَانَهُ–: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) وَقَدْ وَعَدَ اللهُ–عَزَّ وَجَلَّ–أَولِيَاءَهُ فِي جَنَّتِهِ وَمُسْتَقَرِّ كَرَامَتِهِ بِالأَمْنِ وَالأَمَانِ، لأَنَّهُ إذا فُقِدَ الأَمْنُ فُقِدَ النَّعِيمُ، قَالَ–سُبْحَانَهُ–: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ).

إِنَّ مَنْ حَازَ نِعْمَةَ الأَمْنِ تَهَنَّأَ بِعَيْشِهِ، وَلَوِ افتَرَشَ الأَرْضَ وَالتَحَفَ السَّمَاءَ، وَمَنْ فَقَدَهُ تَنَغَّصَتْ أَيَّامُهُ

وَلَوْ سَكَنَ القُصُورَ الشَّاهِقَةَ، وَجمعَ الثَّرَوَاتِ الفَائِقَةَ، لا يَهْنَأُ بِنَوْمٍ، وَلا يَتَلَذَّذُ بِطَعَامٍ، فَالقَلَقُ حَلِيفُهُ، وَالخَوْفُ أَلِيفُهُ، الأَمْنُ مِنْ أَهَمِّ الأَولَوِيَّاتِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالحَاجَاتِ البَشَرِيَّةِ، هذا نَبِيُّ اللهِ يُوْسُفُ–عَلَيْهِ السَّلامُ–يَوْمَ آوى أَبَوَيْهِ وَإِخْوَتَهَ فِي مِصْرَ، ذَكَرَ لَهُمْ تَوَافُرَ نِعْمَةِ الأَمْنِ فِيهَا دُونَ غَيْرِهَا مِنَ النِّعَمِ، (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)، فَمَعَ الأَمْنِ يَهْنَأُ الفَرْدُ بِالسَّكَنِ وَيَتَنَعَّمُ بِالوَطَنِ، وَنَبِيُّ اللهِ إِبْرَاهِيمُ–عَلَيْهِ السَّلامُ–قَدْ قَدَّمَ الأَمْنَ عَلَى الرِّزْقِ فقالَ: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)، فَبَدَأَ بِالأَمْنِ قَبْلَ الرِّزْقِ؛ لأَنَّ وُجُودَ

الأَمْنِ سَبَبٌ لِلرِّزْقِ، وَلأَنَّهُ لا يَطِيبُ رِزْقٌ إِلاَّ فِي ظِلالِ الأَمْنِ، وَلَقَدِ استَجَابَ اللهُ دُعَاءَ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلامُ- فَجَعَلَ البَلَدَ آمِنًا، ثُمَّ امتَنَّ -سُبْحَانَهُ- عَلَى -أَهْلِ هَذَا البَلَدِ بِأَمْنِهِ، وَذَكَّرَهُمْ بِفَضْلِهِ العَظِيمِ فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ)، وَذَكَّرَهُمْ بِمَا جَاءَ مَعَ هَذَا الأَمْنِ مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ فَقَالَ: (أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

لَقَدْ أَرْخَى اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَيْنَا فِي هَذَا البَلَدِ الكَرِيمِ ثَوْبَ أَمْنِهِ، نِعْمَةً مِنْهُ وَمِنَّةً، فَتَفَيَّأْنَا ظِلالَ

الأَمْنِ، وَقَطَفْنَا ثِمَارَهُ، فِي وَقْتٍ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ حَولِنَا.

إِنَّ فِي بُلْدَانِ هَذَا العَالَمِ اليَوْمَ مَنْ لا أَمْنَ لَهُ وَلا أَمَانَ، لِلْجَرَائِمِ المُنْتَشِرَةِ، أَوِ الحُرُوبِ المُدَمِّرَةِ؛ يَخْرُجُ رَبُّ الأُسْرَةِ طَالِبًا لُقْمَةَ العَيْشِ فِي الصَّبَاحِ، ثُمَّ يَكُونُ المَوْتُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ لُقْمَةِ عِيَالِهِ، أَوْ رُبَّمَا يَعُودُ إِلى دارِهِ فَرِحًا بِمَا جَمَعَ لِصِغَارِهِ فَلا يَجِدُ الدَّارَ وَلا الصِّغَارَ.

كَمْ مِنْ بُيُوتٍ هُدِّمَتْ فَوْقَ سَاكِنِيهَا، وَكَمْ مِنْ مُدُنٍ خَلَتْ مِنْ قَاطِنِيهَا، كَمْ مِنْ أُسَرٍ تَمَزَّقَتْ، وَمُجْتَمَعَاتٍ تَشَتَّتَ، قالَ رسولُ اللهِ–صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"،

شُكْرُ اللهِ بالعَمَلِ الصَالحِ يكونُ سببًا للبرَكَةِ وَالزِّيَادَةِ، وكُفْرُهُ بِضِدِّ ذَلِكَ، قالَ–سُبْحَانَهُ–: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ).

أستغفرُ اللهَ لي ولكم وللمسلمينَ...

الخطبة الثانية

الحمدُ للهِ كما يحبُ ربُنا ويرضى، أَمَّا بَعْدُ:

فإِنَّ الإِسْلامَ قَدِ اهْتَمَّ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الأَمْنِ غَايَةَ الاهتِمَامِ، فَنَهَى عَنْ كُلِّ مَا يُخِلُّ بِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ نَهْيُهُ عَنْ تَرْوِيعِ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، قالَ رسولُ اللهِ–صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "مَنْ رَوَّعَ مُسْلِمًا رَوَّعَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ"، ورَتَّبَ اللهُ–عَزَّ وَجَلَّ–مِنَ النَّكَالِ والعَذَابِ، عَلَى مَنْ يَسْعَوْنَ بِالفَسَادِ وَيُهَدِّدُونَ الأَمْنَ

مَا لَمْ يُرَتِّبْهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الإِجْرَامِ، فَقَالَ–سُبْحَانَهُ–: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

لَقَدْ حَرَّمَ اللهُ كُلَّ مَا يُزَعْزِعُ الاستِقْرَارَ، وَيَنْشُرَ الفَوْضَى، وَيُؤَدِّيَ إِلَى التَّفَرُّقِ وَالاختِلافِ، لِمَا لَهُ مِنْ عَوَاقِبَ وَخِيمَةٍ، يَقُولُ–سُبْحَانَهُ–: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فَمَتَى مَا تَسَلَّلَ الخَلَلُ إِلَى التحامِ الصَّفِّ، وَاتِّحَادِ الكَلِمَةِ، وَرَابِطَةِ الأُخُوَّةِ، انعَدَمَ

الأَمْنُ، وَحَلَّ مَحَلَّهُ الفَوْضَى الَّتِي تُهْلِكُ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ، يَقُولُ اللهُ–عَزَّ وَجَلَّ–: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) وقَالَ–سُبْحَانَهُ–: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).

إخواني: حَافِظُوا عَلَى أَمْنِ بَلَدِكُمْ بِأَدَاءِ أَمَانَاتِكُمْ، وَتَحْقِيقِ وَاجِبَاتِكُمْ، وَإِعَانَةِ القَائِمِينَ عَلَى صَلاحِ البَلَدِ فِي مُحَارَبَةِ الفَسَادِ وَالإِفْسَادِ بِكُلِّ صُوَرِهِ، وَمُوَاجَهَةِ الظُّلْمِ بِكُلِّ أَشْكَالِهِ، لِنَكُونَ بِإِذْنِ اللهِ جَمِيعًا مِنَ

الآمِنِينَ المُفْلِحِينَ، وَيَشْمَلَنَا قَولُ رَبِّ العَالَمِينَ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ).

اللَّهمَّ إنّا نسألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدُ، وأَنَّا نَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لا إلَهَ إلَّا أنتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، المَنَّانُ، بديعُ السَّمواتِ والأرضِ، ياذا الجلالِ والإكرامِ، يا حيُّ يا قيُّومُ.

اللَّهُمَّ أصلحْ وُلاةَ أُمورِنا وأُمورِ المسلمينِ وبطانتَهم، ووفقهمْ لرضاكَ، ونَصرِ دِينِكَ، وإعلاءِ كَلمتِكَ.

اللَّهُمَّ الطفْ بنا وبإخوانِنا المستضعفينَ في غزةَ

وبلادِ الشامِ، وغيرِها من بلادِ المسلمينَ، الطفْ بنا وبهم على كلِ حالٍ، وبَلِّغْنا وإياهُم من الخيرِ والفرجِ والنصرِ منتهى الآمالِ.

اللَّهُمَّ يا شافي اِشْفِنا وأهلَنا والمسلمينَ والمسالِمين.

اللَّهُمَّ ولي الإسلامِ وأهلِه ثبتْنا والمسلمينَ به حتى نلقاكَ.

اللَّهُمَّ آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقِنا عذابَ النارِ.

اللَّهُمَّ أصلحْ لنا وللمسلمينَ الدِّينَ والدُنيا والآخرةَ، واجعلِ الحياةَ زيادةً في كلِّ خيرٍ، والموتَ راحةً منْ كلِّ شرٍ.

اللَّهُمَّ اهدنا والمسلمينَ لأحسنِ الأخلاقِ

والأعمالِ، واصرفْ عنا وعنهم سيِئها.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألك لنا ولوالدِينا وأهلِنا والمسلمينَ من كلِّ خيرٍ، ونعوذُ ونعيذُهم بك من كلِّ شرٍ، ونسْأَلُكَ لنا ولهم العفوَ والْعَافِيَةَ في كلِّ شيءٍ.

اللَّهُمَّ صلِ وسلمْ وباركْ على نبيِنا محمدٍ، والحمدُ للهِ ربِ العالمينَ.